

## البوست مودرن في العمارة الحديثة

الدكتور عبد الحكيم الحسيني\*

### □ الملخص □

في الوقت الراهن بدأت في العمارة المرحلة الهامة في أفول القديمة وظهور الحديث إذ غابت "الحداثة" وأعطت مكانها للبوست مودرن. وفيما مضى كانت قوانين فينتروفي المنظر الأول في القرن الأول قبل الميلاد هي السائدة وكانت تدعو الى الأخذ بنفس الثقل: 1- النوع، 2- الوظيفة، 3- الجمال، وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهر توجه جديد كونستراكتشاليزم وأهم روادها ساليقان /Louis Sullivan/ من شيكاغو وقال بأن الشكل يأتي من الوظيفة إذ كيفما كانت الوظيفة كان الشكل ثم ظهر لو كوربوزيه /Le Corbusier/ الذي أعطى الدور المطلق للوظيفة وللمودرنيزم في منتصف القرن العشرين الكثير من الإتجاهات، وأعطى طرازاً جديداً هو هاي نيك /High-Tech/ أو التقنية العالية وأهم نماذجها المركز الوطني في باريس. وباستعمالها التقنية العالية والتكنولوجيا فقدت الاتصال بالحاجات الجمالية للإنسان فظهر اتجاه البوست مودرن للدفاع عن هذه الحاجات ومن أهم معماريها فيف كوري - سين - مور - تايجرمان - جونسون. ومن احد أسباب ظهورها كانت الحاجة الماسة الى إعادة بناء المراكز التاريخية للمدن الأوروبية القديمة لحماية أدنى مظاهر القديم فيها. وحفظ الانسجام والمظهر العام للمدينة ومن أهم إبداعاتهم النافورة الشهيرة في ساحة إيطاليا في نيو اورليانز أمريكا New Orleans - تشارلز مور.

\* مدرس في قسم التصميم المعماري - كلية الهندسة المعمارية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

## Post Modernism in Modern Architecture

Dr. Abdul-Hakim ALHUSSENI\*

### □ ABSTRACT □

*Recently post modernism has replaced modernism in architecture.*

*In the past the principles of Vitruvius theory in the first Architecture.*

*The first century B.C. were widespread and depended equally on: 1- type 2- function 3- aesthetics.*

*In the second half of the nineteenth century constructivism made its appearance and Louis Sullivan from Chicago, one of its first forerunners, said that form comes from function. Namely Conform it between form and function, then came Le Corbusier who gave absolute priority to function, Also he introduced a new pattern (high-tech) like the national center in Paris last contact with the man. Therefore post modernism came to define these needs. Stern, Moore, Tigerman, Johnson were its forerunners, and the reason for its appearance was reconstructing the old buildings there, and to keep a kind of harmony and general appearance; one of the most important achievements is the famous mountain in Italy Square (Charles Moore) is New Orleans U.S.A.*

---

\* Lecturer at Department of Architectural Design, Faculty of Architecture, Tishreen University, Lattakia, Syria.

في الوقت الراهن بدأت في العمارة  
المرحلة الهامة في أفول القديمة وظهور  
الحديثة إذ غابت "الحداثة" وأعطت مكانها  
للبوست مودرن "ضد حركة الحداثة". [1]  
والبوست مودرن أو (ما بعد الحداثة)  
موجة جديدة في العمارة الغربية والتصميم  
فيها لم يكمل نظريته بعد في تصور الفراغ  
والشكل، لكنه تراكم وظهر كتوجه  
للذكاء (الذهني) والتفوق الجمالي ضد موجة  
الحداثة التي أنهت تكوتها، فأية منابع لهذا  
الاتجاه؟ [2]

وكيف ولماذا ظهرت هذه الموجة؟...

عبر القرون العديدة كان المبدأ  
الأساسي والمرجع الأهم قوانين فيتروفي  
Vitrovy وهي مؤلفة من عشرة كتب في  
العمارة، وفيتروفي هو المنظّر الأول  
للعمارة في القرن الأول قبل الميلاد، وكان  
الداعية بأن يكون في كل إبداع معماري،  
وينفس الأهمية و النقل:

1- النوع Type

2- الوظيفة Function

3- الجمال Aesthetic's

أو لنقل باللغة البسيطة النوع، الوظائفية،  
والوظيفة المدلول. [3] و [4]

ولكن في منتصف الثاني من القرن  
التاسع عشر في عصر الأكلتيكيزم

الإصطفائية التوليفية، استعمل الجمال  
كعنصر مكمل يمكن إضافته أو دون تأثير  
على البناء، وباتت فائدة الجمال كمادة  
للدكتور الذي لم يدخل في تصميم البناء، بل  
وضع في الهيكل كقتاع... ولعب دوراً ليس  
كدور تاريخي... [5]

وكان الاحتجاج المعماري القوي  
ضد هذه المسألة أو ضد مبدأ: أفعال كما أشاء  
..من الأكلتيكيزم.

بظهور توجه جديد هو كونستركتيفيزم  
أو Constructivism وأحد رواد هذا  
الاتجاه كان معماري من شيكاغو هو  
Luois Sullivan لويس ساليفان (1860-  
1924) الذي أعطى الفكرة الأولى في أن:  
الشكل يأتي من الوظيفة أو: كيفما كانت  
الوظيفة كان الشكل. [6]

وكان الإيدولوجي الأول في اتجاه  
الكونستركتيفيزم هو لو كوربوزيه  
(Le Corbusier) الذي أجرى الخطوة  
التالية وطالب بالدور المطلق للوظيفة،  
والدور الأبسط للشكل وقال: البيت آلة  
السكن.

في منتصف القرن العشرين وفي النصف  
الثاني منه أعطى الموديرنيزم الكثير من  
الاتجاهات منها:

الوظائفية functionalism، العضوية  
الطبيعية (استعمال الخطوط الطبيعية)

والتجريبية الاختبارية،  
experimentalism، وكل هذه الإتجاهات  
دون النظر لاختلافها، لها النظرة الشديدة  
والمطولة للوظيفة والتركيبية الإنشائية  
وإعطاء العناية الأولى لاستخدام التقنية في  
العمارة وليس الجمال...

ثم أعطى طرازاً جديداً هو هاي تيك  
High-Tech التقنية العالية، وذلك في  
الخمسينات وأشهر نماذج هذا الطراز،  
المركز الوطني للفنون في باريس أو مركز  
جورج بوميديو 1986 ومتحف الفنون  
البصرية سانيس بييري سنتر فورستيرا  
1975-1978.

هذا المتحف صمم مثل منشأة  
صناعية ولعبت الأشكال دوراً واضحاً في  
الواجهات بالألوان الفاقعة الصارخة لأنابيب  
الماء والأراج والسلاطم ولكن لم تحسب لها  
ذكاء إقتصادي أو وظيفة بشكل عملي إذ  
صممت بشكل مقصور على نسخة واحدة  
ونفذت بشكل يدوي وبكلفة عالية من قبل  
PIANO و ROGARS.

ويرأي أغلب الناس والمشاهدين فإنها تمثل  
التقنية دون أن تحوي القيمة الفنية.

بهذا فإن عمارة البوست مودرن  
باستعمالها التقنية والتكنولوجيا فقدت  
الإتصال مع الحاجات الجمالية للإنسان ولم  
يعد يعطي من حوله الجو المريح، أصبح  
الإنسان لا يحس أنه المحور الأساسي

للعمارة وما فوق الحداثة هذه فقدت  
الإحساس بالتواصل مع القرون الماضية.  
ودعت الرغبة في إيجاد هذا  
التواصل أو هذه الصلة أو تحسس ما هو  
شخصي دعت الناس في الستينات الى  
الإهتمام بالأشياء القديمة Antique

Collection وشراء الأثاث القديم أو القطع  
المفردة غير المتكررة، ثم دعى ذلك الى  
طلب أثاث حديث ومنفذ أو مستوحى من  
نماذج قديمة، وصعود هذا الإهتمام  
والإستمتاع بالعناصر القديمة جعل  
المعماريين في البوست مودرن يستخدمونها  
ومن أشهرهم فيف كوري ستيرن مور-  
تاغيرمان جونسون. وبمجرد الإقتراح  
بافتتاح مركز جورج بوميديو فكر  
المعماريون بوضع مخططات هذا المركز  
وصمموها على أساس الإتسجام مع المحيط،  
وأثبتوا أنه من الممكن تصميم المنشأة  
الحديثة ضمن الجو والمحيط القديمين، وهم  
مدركون أنها لم تنفذ. ولكن كان ذلك بهدف  
إظهار هذه العلاقة في الأنسجام العام  
(ANSANBELE). أحد أسباب ظهور  
المودرنيزم، كانت الحاجة الماسة لترميم أو  
إعادة بناء المراكز التاريخية للمدن  
الأوروبية القديمة لحماية أمدى المظاهر  
القديمة فيها [7]. وفي هذه الوظيفة  
والمسؤولية الملقاة على عاتقهم تمكن  
معماريو البوست مودرن وبجاح وبشكل لا

يضاهى من تحقيق ذلك، وكان دورهم في حفظ الإتسجام والمظهر العام للمدينة Harmony حتى أن الأحياء القديمة التي نمت أبعد من الوسط القديم تحققت بفضلهم محتوية تكراراً لتلك الروح القديمة التاريخية مثلاً سن-كان تين-آن-يفلين تحت فرساي، فإذا كان كوروبوزيه [8] قد دعى إلى إلغاء الأماكن القديمة في موسكو وباريس باعتبارها فوضى، اعتبر معماريو البوست مودرنيزم أنها ليست فوضى وإنما لا يحق لأحد هدمه لأى سبب. [9]

والخدمة الأخرى التي يتقدم بها هؤلاء المعمارىون بدت في العلاقة مع سكان المدن في شؤون بناء المدينة بمبدأ التخطيط والتنفيذ مع الأخذ بعين الإعتبار بآراء السكان المقيمين، عندما قامت مجموعة المعمارىين بمساعدة السكان في احتجاجهم ضد العمارة أو المشاريع الجديدة في الحي أو المدينة وهم يقومون بتشكيل مشاريع جديدة وبتخطيط جديد بالأخذ بعين الإعتبار آراء الجهة المنفذة في البلدية وآراء الناس المحتجين [10] وهنا يظهر أحد أهم المبادئ في البوست مودرن وهو كلمة السر المزوجة أي إعطاء ذلك المحيط في المدينة ما يرضى "بنفس السوية" المختصين وغير المختصين، وإلى الفئة الثانية تنتمي أصحاب الطلبات للمشاريع ((الحجوزات)) من الطبقات المتوسطة والعليا في المجتمع.

ومن أهم الميزات لعمارة البوست مودرن صنع المسقط أو المخطط المغلق واستخدام الأشكال الكلاسيكية واستخدام الديكور من الطرز المختلفة، وكثيراً ما تلتقي عناصر الطرز المختلفة في مكان واحد واستخدام المواد المعمارية المختلفة واستخدام الألوان الغامقة ليس في الداخل فقط ولكن في الواجهات المعمارية.

وفي عام 1982 في نيو اورليانز New Orleans في أمريكا صنع تشارلز مور [11] Charles Moore النافورة الشهيرة في ساحة إيطاليا باستخدام الأشكال المعمارية بأقواس وأعمدة عكست المرحلة الإغريقية ومرحلة عصر النهضة وبالوان فاقعة صارخة من الأحمر والأصفر والأسود والسيراميك الأبيض والأسود، وكذلك بأعمدة معدنية لامعة معرضة ليلاً للأضواء والنور القوي تعطي تأثيراً مهرجانياً خيالياً ومسرحياً من إيطاليا، ولكنها بآية حال ليست حقيقية. [12]

من انتصارات البوست مودرن [13] في مجال الفرش والديكور إعطاء مقاييس وأبعاد جديدة للفرش الذي يظهر بكل وضوح فيه الموتياف القومي وبشكل عريض المواد التراثية: الخشب-السيراميك الملون المرسوم والمرمر والقماش.

استخدم تشارلز مور [14] في الثمانينات بناء أسكس Essex وأعطى

طرازاً مميزاً يذكر بالبيوت الأمريكية المترفة في القرنين الثامن والتاسع عشر باستخدام الجدران الخشبية والعناصر اللامتناظرة بألوان حارة ذهبية صفراء متدرجة، مع لوحات البورتريه لتسلسل صور الأباء والأجداد والأسرة.

صمم المعماري بيكوكي 1979 الديكور الداخلي لدار فولونيكيا-إيطاليا مئمة نوق السكن لدى الفلاحين الأغنياء باستخدام العوارض الخشبية تحت الأسقف المنخفضة والأرضيات الحجرية والنوافذ الصغيرة وأفضل ما تميزت به الجزئيات كانت اللمبات من قماش عادي أصفر تذكرنا بكرات كبيرة ذهبية موضوعة على الأرض وعلى طاولات منخفضة وهذه النجاحات في مجال التصميم والديكور تعرض في

معارض متخصصة لهم وتحلل وتدرس وتنتشر في دور نشر خاصة وهكذا ففي عام 1980 عرض معرض في البندقية للبوست مودرن تحت عنوان حضور الماضي.

كما ظهر كتاب دجينكس (لغة عمارة البوست مودرن) مترجماً إلى مختلف اللغات الأوروبية. وأعمق التحليلات النقدية أعطيت في هذا الكتاب وفي كتب لمؤلفين آخرين وقبل كل شيء إبداعات المعماريين الأشهر منهم دينتوري-ستيرن-مور- وآخرين.

تعطي نتيجة عنه في العمارة الحديثة أكد على العودة الى التاريخ باستخدام الألوان المتناقضة الصريحة. عندها تذكرنا العمارة بالآثر الإنساني الإبداعي الفني.

## REFERENCES

## المراجع

- (1) Jencks Charles. *Die Sprach der Postmodern architecture*. Die Entstehung einer alternativen Tradition. Stuttgart. 1980.
- (2) Hitchcock Henry-Russel, Jonson Philip: *Der Internationale Still*. Bruswick, 1985.
- (3) Hess F. *Konstruktion und Form in Bauen*. Berlin, 1985.
- (4) Hesselgran Sj. *The language of Architecture*-London, 1977.
- (5) Kron J., Slesin S. *Hightech*-London, 1985.
- (6) Papada Kis Andreas (Ed). *Dekonstruktivismus*. Eine Anthologie. Stuttgart, 1989.
- (7) Pevsner N. *An Outline of European Architecture*. Penguin books. 1964.
- (8) Rappaport A. *Human aspects of urban form N-Y.*, 1980.
- (9) Rossi A. *A talk about interior design*.-mode, 1983, N59.
- (10) Straub H. *History of civil engineering*. London, 1952.
- (11) Stern Robert A.M., Gilmartin Gregory, mellins Thomas: New York 1930. *Architecture and Urbanism between the two World Wars*. New York, 1983.
- (12) Scully Vincent: *American Architecture and Urbanism*. New York, 1969.
- (13) Ventury Robert, Brown Denise Scott. Izenour Stephan: *Learning from Las Vegas*. Cambridge, Massachusetts, 1972.
- (14) Romantic Modernism: *Arquitectonica*. Process, *Architecture* 56, Tokyo, 1982.